

إثنا عشر رسالة

[89] قطعاً فتقدير الكلام مسح مقدم بشرة الرأس فكيف نستلزم جواز المسح على أي جزء من بشرة الرأس حتى المؤخر وجعله قسيماً لمقدم الشعر باعتبار الشعرية لا باعتبار المقدسية على ما لا يخفى وليت شعري كيف تورط في مثل هذه الشبهة السخيفة الأساس وكانه توهم عود الضمير إلى الرأس مع العطف على مقدم شعر الرأس وفيه غرابة لا تخفى ويمكن العطف على شعر الرأس مع عود الضمير أيضاً إليه فيصير تقدير الكلام مسح مقدم بشرة شعر الرأس وعلى التقديرين لك أن تعتبر الحقيقة والحكم في هذا القسم أيضاً فيصير في قوة قسمين أحدهما مقدم بشرة الرأس أو مقدم بشرة شعر الرأس حقيقة كما في رأس مستوى الخلقه عند الحلق والآخر مقدم بشرة الرأس أو مقدم بشرة شعر الرأس حكماً كما في رأس الاغم عند الحلق وهذا هو الحق فتقرير الكلام أن المأمور به وبالمسح أما مقدم شعر الرأس حقيقة كما في رأس مستوى الخلقه أو حكماً في رأس الانزع والاغم وأما مقدمة بشرة الرأس حقيقة كما في رأس مستوى الخلقه عند الحلق ونحوه أو حكماً في رأس الاغم عند الحلق ونحوه وعلى هذا يمكن ادخال بشرة الانزع في قوله أو حكماً على ما هو الظاهر ويمكن تخصيص الحكم بشعر الاغم وجعل قوله أو بشرته ولا لبشرة الانزع لصدق مقدم بشرة الرأس حكماً عليها وإن لم يصدق عليها مقدم بشرة الرأس حقيقة ثم لا يبعد أن يقال إضافة المقدم إلى شعر الرأس وقبيل إضافته الصفه إلى الموصوف فالكلام في قوة قولنا الشعر الذي هو مقدم الرأس فيمكن عدد الضمير إلى مقدم الرأس أيضاً فلا يصح قول زين الشارحين أنزعه صحيح إذ ليس مقدم الرأس مذكوراً في العبارة
